ثامناً: الأمراض الجلدية.

يتعرض جلد الانسان للاصابة ببعض الامراض إسوة بغيره من اعضاء الجسم، حيث كان من اهم تلك الامراض ما يأتي:

1-**البرص**: مرض يتسبب في بياض الجلد ويكون مصحوباً بحكه والم للمنطقة المصابة[1].

2-**البهق**: أو البهاق مرض يتسبب في بياض الجلد واسوداده ويكون مصحوباً بحكة شديدة تسبب الاماً للشخص المريض[2].

3-**الدماميل**: وهي اورام تظهر على ظاهر الجلد وتكون محمرة اللون مصحوبة بالم شديد وقروح دموية[3].

4-**الجرب**: مرض يؤدي الى حكة شديد وقروحاً في الجلد مصحوبة بنزيف دموي[4]

5-**القوباء**: مرض ينتج عنه ورم يؤدي الى احمرار في الجلد وجفافه وتشققه ويكون مصحوباً بحكه شديدة ونزيف دموي [5].

المبحث الثالث

التخصص بالطب الإسلامي

يعد التخصص في الطب من أهم منجزات الطب الإسلامي، فقد وجد بين أطباء المسلمين الطبائغيون و الجراحون و الكحالون و المجبرون و كما وجد من مارس طب الأسنان وطب النساء و طب الأطفال، والطب النعسي العقلي وجل هولءَ يخضعون لرقابة الدولة الممثلة في شخص المحتسب وأعوانه[6].

ومن التخصصات الطبية للأطباء المسلمين في القرون الوسطى:

اولاً: الكحالون.

---

(1)ابن سينا القانون في الطب، ج3، ص 223.
(2)الزهراوي، المصدر السابق، ج1 ص 173.
(3)الزهراوي، التصريف، ج2، 174.
(4)م. ن،، ج2، ص 174 .
(5)م. ن، ج2، ص 174.
(6)أحمد، الحضارة الإسلامية في القرون الوسطى، ص 151.

ويقصد بهم أطباء العيون، وقد إهتم الأطباء المسلمين بالأمراض التي تصيب العين بسبب كثرتها و إنتشارها في لبلاد الحارة كمصر و الشام و العراق[1]، فمن أجل فهم تشريح العين، عمدوا إلى تشريح عيون الحيونات التي لا تختلف كثراً عن عين الإنسان ونجحوا في التميز بين الطبقات السبع بداخلها[2]، وقد توصل الكحالون في العصر الذهبي الإسلامي إلى معرفة مسببات حركتي المقلة والحدقة فذكروا (أن حركة المقلة مسببة عن إنقباض عضلات العين و ان حركة الحدقة مسببة عن إنقباض و إنيساط القزحية)[3]، وعرفوا أيضاً الأمراض التي تصيب طبقات العين المختلفة و العلل التي تصيب رطوبتها كالرمد بأنواعه و الإنتفاخ والحكة والسبل (Pannus) و والطرفة و الورفقة (Echmosis) والصفرة (Taundice)، و قروح العين ونتوء العين و ظلمة البصر و الشترة وهي إنقلاب جفون العين و التصاق الأجفان، و الشرناق الذي هو الجسم الشحمي الذي يظهر تحت الجفن الأعلى، وكما عرفوا ماء العين بأنواعه[4]، وقد ظلت شهرة أطباء العيون العرب وسمعة علمهم المعمق على صعيد التقنيات الإجرائية بلا نظير لآماد طويلة[5].

ويعتبر يوحنا بن ماسويه (ت 234هـ /857م)، أول من وضع رسالة في مداواة عِلل العين بإسم (دغل العين)، وكما وضع شيخ المترجمين الطبيب حنين بن إسحاق (ت 26.هـ /863م)، كتابه (العشر مقالات في العين)، وكان لايسمح لمن أراد أن يمتهن طب الكحالة؛ إلا التأكد من معرفته بمضمون هذا الكتاب[6]، ويعد كتاب (تذكرة الكحالين) لعلي بن عيسى من أشهر المؤلفات التي وصلتنا في مجال طب الكحالة، إذ يتظمن معلومات قيمة عن العين وتشريحها وطبقاتها ورطوبتها وعضلاتها وأعصابها، بالإضافة إلى وصف شامل لمائة و ثلاثين مرضاً من أمراض التي تصيب العين و طرق علاجها ومداواتها، مما جعله مرجعاً أساسياً اطب العيون في أوربا حتى القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي [7]، بعد نقلهِ إلى اللاتينية والعبرية [8].

ثانياً: الطبائعيون (Physiciens)

وهم الأطباء الذين يتصدون لعلاج الأمراض الباطنية وكان يشترط في الواحد منهم أن يكون عارفاً (بتركيب البدن و مزاج الأعضاء الداخلية و الأمراض الحادثة فيها و أسبابها و أعراضها وعلاماتها والأدوية التافعة فيها)[9].

---

(1)حتي، تأريخ العرب، ص 433؛ طوقان، العلوم عند العرب، ص 19؛السرجاني، قصة العلوم الطبية، ص61.
(2)حسين، الموجز في تأريخ الطب، ج1، ص ص 175-176.
(3)ابن سينا، القانون في الطب، ج1ص 40؛ طوقان، العلوم عند العرب، ص 19
(4)حسين، المرجع السابق، ج1، ص ص 180-181.
(5)رسيلر، جاك، الحضارة العربية، ص200.
(6) ابن الأخوة، محمد بن محمد المحتسب القرشي (ت729هـ/1327م)، معالم القربة، في أحكام الحسبة، تحقيق روين ليوي، مطبعة كمبريج، 1937م، ص 275؛ ابن بسام محمد بن محمد المحتسب (كان حياً في القرن السادس او السابع الهجري/ ثاني أوالثالث عشر الميلادي)، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، حققه وعلق عليه: حسام الدين السامرائي، مطبعة المعارف، بغداد، 1980م، ص119.
(7) هونكه، شمس العرب، ص 289؛ السرجاني، قصة العلوم الطبية، ص 62.
(8) حتي، تأريخ العرب، ص 439.
(9) ابن الإخوة، المصدر السابق، ص ص 254-255؛ أحمد، العلوم الإسلامية في القرون الوسطى، ص 151.

ويستشف من مؤلفات لطباء المسلمين أنهم كانوا على دراية تامة بفسيولوجية المعدة والأمراض التي تصيبها وبقروح المرئ و الأمعاء والكبد و أمراضه التي وصفوها وصفاً إكلينيكياً عل الدقة، حتى فرقوا بين لورم الحاد والديبلة أي خراج الكبد الورم السرطاني والإستسقاء وأنواعه والقولنج الذي عرفوا منه البلغمي والريحي وهما يتشابهان الى حد ما بتقلص القولون العصبي، وكما إكتشفوا نوعاً ثالثاً من القولون الورمي الذي يرجح أنهم كانوا يقصدون به إلتهاب الزائدة الدودية، وكما عرفوا الديدان المعوية ووصفوها وصفاً دقيقاً وكانو على دراية بأمراض المقعد كالبواسير والناصور وأورامه وطرق معالجة كل ذلك، وعرفوا أيضاً أمراض الجهاز العصبي، كالسحايا والصرع والفالج الذي يشل الوجه، وعرفوا أمراض الجهاز التنفسي كالسل وبعض أمراض القلب[1]

ثالثاً: الجرائحيون (Chrurgeons)

ويقد بهم الأطباء الذين يتصدون للعمليات الجراحية والتي كانت تعرف عند الأطباء المسلمين بصناعة اليد[2]،وكان الجراحون العرب متفوقون جداً على جراحي العالم في العصور الوسطى، وكان لهم مساعدين على قدرة كبيرة من المهارة اليدوية[3] وأنها كانت من جملة أعمال الفصادين والحجامين الخاضعين لإشراف المحتسب الذي يشترط على الفاصد معرفة تشريح الأعضاء و العروق والعضل والشرايين و الإحاطة بتركيبها وكيفيتها و على أن يكون رشقاً خفيف اليد حتى لا يوجع المحجوم [4].

وتقدم علم الجراحة بفضل جهودعلماء الطب المسلمين الذين إستقوا معلوماتهم عن الجراحة عن مؤلفات جالينوس و غيرهِ من علماء الطب الإغريق، ويستشف من مؤلفاتهم المبكرة التي تضمنت معلومات عن علم جراحية ككتاب (فردوس الحكمة) لعلي بن ربن الطبري (ت 236هـ /850م) [5]، وكتاب (الحاوي في الطب) لأبي بكرٍ الرازي (ت 313هـ /920م) والذي تضمن السفر الحادي عشر منه؛ على العديد من المعلومات عن جراحة الأعضاء التناسلية و المقعدة و العضل و الوتر و جراحات الدماغ و والخراجات الحادثة من داخل الإذن وطرق إزالة العظام المريضة أو إستئصالها كلها وجراحة البطن والأمعاء، كما زوّد كتابه بتصف ممتع عن خياطة البطن [6]، وكما زودنا كتاب الملكي المعروف بـ (كامل الصناعة الطبية) لعلي بن عباس المجوسي (ت 384هـ /994م)[7]، الذي تضمن وصفاً لبعض العمليلت الجراحية كالشق العجاني على الحصاة

---

(1) حسين، الموجز في تأريخ الطب، ص ص 57- 91؛ أحمد، العلوم الاسلامية، ص 151ص152.

(2) الزهراوي، التصريف لمن عجز عن التأليف، ج1، ص 2.

(3) ريسلر، الحضارة العربية، ص 207.

(4) ابن، الأخوة، محمد بن محمد بن احمد القرشي (ن 729هـ/1327م)، معالم القربى في أحكام الحسبة، تحقيق، زوين ليوي، مطبعة دار الفنون، كمبرج، 1937م، ص 247.، و أحمد، العلوم الإسلامية، ص 152.

(5) علي بن ربن الطبري: هو ابو الحسن علي بن سهل بن ربن الطبري البغدادي، طبيب أسلم على يد المعتصم العباسي، فظهر فضله وأدخله الخليفة المتوكل من بعد في جملة ندمائه، وهو معلم الرازي الطب بصناعة الطب، وقد ولد ونشأ في طبرستان في بلاد فارس، له مؤلفات طبية كثيرة من أشهرها، (كتاب فردوس الحكمة).
ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص466 ؛ ابن أبي لأصيبعة، عيون الأنباء، ص 414، والقفطي، تأريخ الحكماء، ص 155.

(6) حيسن، الموجز في تأريخ الطب، ص ص 98-99.

(7) حتي، تأريخ العرب، 437؛ حسين، العلوم الاسلامية، ص 2610؛ الشطي، الطب عند العرب، ص 90.

[1]، وكتاب (القانون في الطب) لإبن سينا (ت 428هـ / 1.37م)[2]، أحتوى على معلومات قيمة عن الجراحة كوصف جراحة الأعصاب ووقف النزيف الشرياني عن طريق لربط أو الفتائل أو الكي بالنار و جراحات حصاة الكلى والمثانة والتدخل الجراحي لعلاج الكسور، ومعلومات عن جراحات المقعد كالبواسير والناصور الشرجي [3]، أما التقدم الحقيقي، للجراحة عند المسلمين ينسب بالدرجة الأولى إلى الطبيب الأندلسي خلف بن عباس الزهراوي (4.3هـ /1.13م)[4]، الذي عُدَ رائداً في علم الجراحة و الذي فرق بين الجراحة وغيرهٌ من موضوعات الطب بل وجعل الزهراوي الجراحة فرعاً أساسياً من فروع الطب[5] الذي إستند في معلوماته على تشريح الأجسام الحية والميتة [6]، رغم كراهية الإسلام لتشريح الأجسام لبشرية الحية و الميتة[7]، وقد برع ابن الطفل الفيلسوف الطبيب الأندلسي (ت581هـ /1185م) في تشريح الأجسام الميتة والحية، فقد شّرحَ ظبية حية وشق قلبها، وذر أن الدم المجود في القلب كالدم الموجود في سائر الجسد، وأنه متى سال من الجسم جمد [8] فقد تضمن كتاب الزهراوي (التصريف لمن عجز عن التأليف) والذي ظلت أوربا تعوّل عليه في دراسة الجراحة، بعد أن ترجمته إلى اللاتينية والعبرية، وغيرها خمسة قرون [9]، والكتاب موسوعة علمية حقيقة في فن الجراحة، حيث تضمن شرحاً عملياً دقيقاً و وافياً للعمليات الجراحية التي قام بها الزهراوي، كالعمليات الجراحية في البطن والمعي، إذ نجح في خياطة الجروح بشكل لا يترك أثراً ظاهراً على الجسم، كما إستخدم التدريز المثمن في جراحات البطن، بالخيوط المستمدة من أمعاء القطط في خياطة الأمعاء، وبرع أيضاً في خياطة الجروح بأبرتين وخيط واحد، وأستئصال الأورام كسرطان الثدي والفخذ وجراحت الأنف والإذن والحنجرة وشق القصبة الهوائية و السلعة أي الغدة

(1) عيسى، أحمد، آلات الطب و الجراحة والكحالة عند العرب، القاهرة، 1931م، ص 100.
(2) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص 4570.
(3) ابن سينا، القانون في الطب، ج 3ص ص 165- 181؛ حسين، الموجز في تأريخ الطب، ص ص 101-102.
(4) ابن ابي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ص 483-484؛ هونكة، شمس العرب، 277 .
(5) مرحبا، لمرجع في تأريخ العلوم عند العرب، ص 290.
(6) عيسى، آلات الطب و الجراحة، ص 524؛ حتي، المرجع السابق، ص 661 و السرجاني، قصة العلوم الطبية، ص 44.
(7) يفهم من المصادر العربية، أن الأطباء المسلمين قد تغلبوا على هذهِ المشكلة، عن طريق تشريح أجساد القردة، كما فعل يوحنا بن ماسوية في بغداد.
ينظر: ابن أبي أصيبعة، عيون الاتباء، ص 250.
أو عن طريق معاينة عظام البشر الموتى في المقابر، كما فعل الطبيب عبد اللطيف البغدادي، عند زيارتهِ مقبرة القرافات مصر.
ينظر: هونكة، شمس العرب، 124.
ولعل قيام بعض الأطباء المسلمين بممارسة التشريح بصورة سرية، ودليلنا في ذلك، هو الدقة البالغة في وصف بعض أجزاء الجسم البشري كالقلب وعضلات البطن وإجزاء العين وغيره.
(8) السرجاني، قصة العلوم الطبية، ص 57؛ مظهر، جلال، حضارة الإسلام وأثرها في الترقي العالمي، مكتبة الخانجي، القاهرة 1974 م، ص 344.
(9) يعد جيرارد الكريموني أول من ترجم هذا الكتاب إلى اللاتينية، وقد صدر منه طبعات متعددة منها واحدة في البندقية سنة 1497 م، وثانية في بازل سنة 1541م، وثالثة في إكسفورد 1778م، ورابعة في لكنهو بالهند سنة 1908 م.
ينظر، حتي، تأريخ العرب، ص 117-118.

الدرقية[1]، ومن مأثر الزهراوي، أنه تمكن من إيقاف نزف الدم عن طريق ربط الشرايين وهو إكتشاف علمي كبير، حاول فيما بعد الجراح الفرنسي، أمبرواز باريه (Amberoise Paré) ينسبه لنفسه [2].

كما زوّد الزهراوي كتابه بصور وأشكال لأكثر من مائتي آلة جراحية إستخدمها في عملياته الجراحية، وقد إبتكرها بنفسه [3].

كانت الجراحة العامة وفن إجراء العمليلت الجراحية ومعالجة الأسنان بالغة التطور لدى العرب في القرون الوسطى[4].

وكما عرف أطباء العصر الإسلامي، فقد الطب الإسلامي إستخدام المرقد (البنج)والتي كانوا يحّضرونها بتغميس الإسفنجة في محلول الحشيش والأفيون و الزؤان وست الحسن، ثم تترك لتجف في الشمس، وقبل العملية الجراحية، يجرى ترطيبها ومن ثم توضع في أنف المريض فيفقد حواسه، فتجرى له الجراحة [5].وكان للجراحين المسلمين فضل كبير في إستخدام عمليتي التخدير والإنعاش على أساس تختلف كثيراً عما نقلوه عن الأمم الأخرى[6].

رابعاً: المجبرون (Orthopedists)

ويقصد بهم أطباء العظام الذين كانوا يتولون علاج حالات كسور العظام وغيرها، وكان في عرفهم، لايحل لأحد أن يتصدى للجبر إلا أن يعلم بالمقالة السادسة من كتاب بولص الأجانيطي (Paul de Egine)[7]، ويعد عظام الأدمي وهو مئتان وثمانية وأربعون عظمة، وبصورة كل عظم منها و شكله وقدره، حتى إذا إنكسر منها شي أو إنخلع ردهُإلى موضعه على هيئته التي كان عليها[8].

ونستشف من كتاب طبيب الأندلس الزهراوي (التصريف)، أن المجبرين كانوا على دراية بشتى أنواع الكسور، ككسر الرأس القدومي والشعري و النافذ قرب الغشاء تحت العظم و كسر الأنف واللحى أي الفك السفلي وكس عظم الترقوة و الكتف و الصدر و كسر الضلوع وخرز الظهر و العنق و كسر الورك و الذراع واليد والأصابع وكسر فلكة الرقبة و الساقين وعظم الرجل وأصابع القدم [9]، وكما برعوا في علاج الكسور عن طريق تسويتها باليد و إرجاع العضو المخلوع إلى مكانه ويعود لهم الفضل في إبتكار طريقة جديدة لعلاج خلع الكتف برد المقاومة الفجائي، وماتزال تعرف لليوم في الأوساط الطبية للكسور بالطريقة العربية[10]،

---

(1) ناجي، خالد، الزهراوي وعمليات الغدة الدرقية، مجلة المؤرخ العربي، العدد السادس عشر، دمشق، 1981م، ص 196؛ السرجاني، قصة العلوم، ص 46.

(2) هونكه، شمس العرب، ص 278.

(3) حتي، تأريخ العرب، 661.

(4) ريسلر، الحضارة العربية، 200.

(5) هونكه، المرجع السابق، ص 279؛ أحمد، العلوم الإسلامية في القرون الوسطى، ص 157.؛ السرجاني، قصة العلوم الطبية، ص ص 54-55.

(6) السرجاني، المرجع السابق، ص 48.

(7) القفطي، تأريخ الحكماء، ص 67.

(8) ابن الأخوة، معالم القربة، ص 258؛ الشطي، الطب عند العرب، ص 129.

(9) حسين، الموجز في تأريخ الطب عند العرب، ص ص 145- 147؛ أحمد، العلوم الإسلامية، ص ص 162-163.

(10) هونكه، شمس العرب، ص 279.

وكنوا يشدون على العظم المكسور بعد تجبيره عجائن الرحا وبياض البيض و جرائد النخيل التي كانوا يشدون عليها بعصائب من الأربطة، وعرف المسلمون التدخل الجراحي لمعالجة الكسر المصحوب بجرح أو خرق في الجلد وببتر الأطراف التي تطرق إليها الفساد حرصاً على حياة المصاب [1].

وقد بنى أطباء العظام المسلمون المجبرون معرفتهم على أساس المشاهدة، ومن ذلك ما يرويه الطبيب عبداللطيف البغدادي (ت 629هـ / 1331م)، بصدد معاينته لعظام لعظام البشر في إحدى جبانات مصر (فشاهدنا شكل العظام ومفاصلها وكيفية إتصالها و تناسبها و أوصافها،ما أفادنا علماً لا نستعلمه من الكتب، فمن ذلك عظم الفك السفلي فإن الكل ق أطبقوا على أنه عظمان بمفصل عند الحنك، وقولنا الكل بقصد جالينوس وحده فهو الذي باشر التشريح وحده، والذي شاهدناه حال إنه عظم واحد ليس فيه مفصلاً و لا درز أصلاً)[2].

خامساً: طب الأسنان (Dentistry)

رغم أن طب الأسنان لم يكن فرعاً مستقلاً من فروع الطب الإسلامي، ولم يكن له متخصصون تفرغوا لممارسته، إلا أنه حظى بعناية أغلب الأطباء المسلمين في العصور الوسطى، ودليلنا في ذلك ما ورد في مؤلفات الرازي وعلي بن عباس المجوسي و الزهراوي و إبن سينا، معلومات طبية هامة عن أمراض الأسنان و طرق علاجها و وقايتها، فالطبيب العبقري الزهراوي في (التصريف)، نراه يتحدث عن طرق وكيفية قلع قلع الأسنانو إستخراج الجذور المكسورة في عظام الفك و الألات المستخدمة في ذلك من كلاليب وجفوت ومشارط وروافع ومباضع والتأكيد على ضرورة المضمضة بعد عملية القلع[3]، كما تحدث الرازي عن (الوجع الذي يبقى في أثر قلع السن) وأرجعه إلى الورم الحادث في العصب [4]، وقد حذر ابن سينا من خطر قلع السن في حالة وجود عفن في عظم الفك لأن (ذلك يهيّج الوجع الشديد وربما هيّج وجع العين والحمى)[5]، ومن أساليب تسكين الآلام للأسنان لديهم، إستخدام الكي الحراري بالمعادن المحماة بالنار أو عن طريق إستخدام الزيوت و السمن المغلي [6]، بالإضافة إلى إستخدام المواد المخدرة كالأفيون وبزر البنج و و الماء المبرد بالثلج، وقد إبتكروا في مجال طب الأسنان طريقة لحشو الأسنان وترتيبها عن طريق ثقبها وتنظيفها بمثقب دقيق[7]، وحشوها بمعاجين تتألف من(الكبريت و القطران و والشيح و الكافور و المصطكي) [8]

وقد تحدث الطبيب الزهراوي في مصنفه (التصريف) عن حالة إضطراب الأسنان في شكله (إذا نبتت الأضراس على غير مجراها الطبيعي فيقبح بذلك الصورة لاسيما إذا حدث ذلك عند النساء، فينبغي أن ينظر أولاً إن كان الضرس قد نبت من خلف ضرس أخر ولم يُتمكنمن

---

(1)حسين، الموجز في تاريخ الطب، ص ص 138- 145.
(2)هونكه، شمس العرب، ص 270.
(3)الزهراوي، التصريف، ص 63ص64.
(4)ابن سينا، القانون في الطب، ج2 ص 192.
(5)م. ن، ج3 ص 93.
(6)الرازي، الحاوي في الطب، ج3 ص 106؛ الزهراوي، التصريف، ص ص 16-17.؛ ابن سينا، المصدر السابق، ج2، ص 183.
(7)الرازي، الحاوي، ج3 ص ص 96-97.
(8)ابن سينا، القانون، ج2، ص 190.

نشره أو برده فإقلعه) [1] وكعادة الزهراوي يمدنا أيضاً بصور الآلات المستخدمة في عملية البرد، ومن نوادر إبتكارتهم في طب الأسنان أيضاً، أنهم كانوا على دراية تامة في تعويض الأسنان المفقودة عن طريق إتخاذ بديل لها (أسنان إصطناعية) من عظم البقر و شدها بخيوط من لذهب أو الفضة [2]، ومن باب الموروثات الإسلامية أكدوا على إستخدام السواك في تنظيف الأسنان و الوقاية من أمراض الأسنان لأمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم، لولا أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة)[3].

سادساً: طب النساء (Gynecology)

وقد أهتم الطب الإسلامي في القرون الوسطى بطب النساء، ونجد ذكر ذلك في المؤلفات الطبية للأطباء علي بن العباس و الزهراوي و ابن سينا[4]، فقد حرص الأطباء من تعليم القابلات طرق فحص النساء ومعالجتهن، ويستشف هذا من عبارة الرازي (إذا رأيت إحتباس الطمث، فقل للقابلة إن تجس عنق الرحم) [5]، وكما وجدت من النسوة من مارسن طب النساء، وممن إشتهرن في ذلك أختالحفيد ابن زهر الأندلسي وإبنتها الذي روي بأنهما كانتا يطببا نساء الحاجب المنصور ابن أبي عامر وأهله وكان المنصور لا يقبل بأحد سواهما[6] ويستشف من مؤلفات الأطباء المسلمين، أنهم كانوا على دراية واسعة بالعديد من الأمراض النسائية وطرق علاجها[7]، كإحتباس الطمث وأسبابه والأوجاع المصاحبة له [8]، ومعرفتهم بعلل الرحم من الإختناق والسيلان والبثور والقروح والحكة والناصور والأورام الحارة السرطانية [9]، وتطرقوا الى العقر وعسر الحبل والإسقاط وأسبابه والحمل خارج الرحم [10]، والولادة المعسرة وأسبابها [11].

وقد أبدع الطبيب الأنلسي الزهراوي في إبتكار آلة خاصة لتوسيع الرحم أثناء الولادة [12]، وكما كانت لهم دراية تحليلية ومعلومات عن الجنين التوأم و علاماته وكيفية إخراج الجنين من جوف الأم بالشق الجراحي حياً أو ميتاً (العملية القيصرية) [13].

سابعاً: طب الأطفال (Pediatrcs)

---

(1)الزهراوي، التصريف، ص 66.

(2)حسين، الموجز في تأريخ الطب، ص ص 215-216.

(3)الحديث ابن دقيق العيد، تقي الدين أبو الفتوح محمد (ت702هـ)، الإلمام بأحاديث الأحكام، تحقيق حسين إسماعيل الجمل، دار المعارج السعودية – دار ابن حزم، بيروت، ط2، 1423هـ -2003م، ج1، ص59 برقم (179)؛ الذهبي، الطب النبوي، ص 136؛ ابن قيم الجوزية، زاد المعاد، ج4، ص 295 .

(4)أحمد، العلوم الإسلامية، 165.

(5)حسين الموجز في تأريخ الطب، ج1 ص 151.

(6)و احمد، العلوم الإسلامية، ص 165.

(7)السرجاني، قصة العلوم الطبية، ص67.

(8)علي بن العباس، كامل الصناعة الطبية، ج1، ص 251؛ ابن سينا، القانون في الطب، ج2 ص 585.؛ الزهراوي، المصدر السابق، ج1 ص.90

(9)علي بن العباس، المصدر السابق، ج1، ص ص 385- 387؛ ابن سينا، المصدر السابق، ج2، ص 590ص591.

(10)الزهراوي، المصدر السابق، ج2، ص ص 116- 119.

(11)علي بن العباس، ;كامل الصناعة الطبية، ج1 ص 391؛ابن سينا، المصدر السابق، ج2 ص 581.

(12)الزهراوي، التصريف، ج2، ص 119ص121.

)13(M. Dols,Medieval Islamic Medicine, University of Calfornia Press , Berkeley, Los Angeles, London , 1984, n.123 .

عرف الطب العربي الإسلامي، طب الأطفال والعلل التي تيبهم وطرق علاجها والإهتمام بتغذية الرضيع، وأجمعوا على أفضل أنواع الحليب للرضيع هوحليب من ولدتهُ،لأنه أوفق للرضيع، وأما إذا دعت الضرورة إلى أن يتغذى بلن غير لبن الأم بسبب قلت لبنها أو بسبب المرض أو غير ذلك من الأسباب المانعة فليتخيّر له المرضعة[1]،وكما أصوى الأطباء المسلمون، بأن تكون مدة الرضاعة للرضيع عامين كاملين عملاً بقوله تعالى: چ ھ ہ ہ ہ ے چ [2]، واقر ابن سينا بان الفطام يكون تتدريجياً للرضيع وقول في هذا الصدد (أذا جعلت ثناياه تظهر، نقل إلى الغذاء الذي هو أقوى بالتدرج من غير أن يعطى شيأً صلب المضغ، ثم إذا فطم نقل إلى ما هو من جنس الحساء واللحوم الخفيفة ويجب ان يكون الفطام بالتدرج لا دفعة واحدة)[3].

واهتموا أيضاً بصحة الطفل من خلال معرفتهم بالأمراض التي تصيب الأطفال، كالسعال والمغص و الإسهال والقيئ وإلتهاب اللوزتين وحكة الاذن، وإنتفاخ العينين وأمراض شلل الأطفال والبول في الفراش، وعلى ضرورة ختانه باكرا[4]، وقد أبتكر الزهراوي طريقة جدية فيها أطلق عليها(التطهير بالمقص ورباط الخيط)[5]، ويعد أبو بكر الرازي أول من كتب عن طب الأطفال بالبحث والدراسة، فقد وضع فيه دراسة ولكن لم تصلنا نسختها العربية مع أنها ترجمت إلى العبرية و اللاتينية والإيطالية ونقلت مؤخراً إلى الإنكليزية[6]،ويعتبر كتاب (تدبير الحبالى والأطفال والصبيان وحفظ صحتهم ومدواة الأمراض العارضة لهم)لأحمد بن محمد البلدي المعروف بإبن مندويه (ت 368هـ /978م)[7] الذي وضعه ليعقوب بن كلس وزير الحاكم الفاطمي العزيز بالله أقدم ما وصل إلينا عن طب الأطفال باللغة العربية [8]، ويليه (رسالة في أوجاع الأطفال) لإبن مندويه الأصفهاني (ت 41.هـ 1019م)[9].

ثامناً: الطب النفسي والعقلي (Psychiatry)

وأن معالجة المجانيناختلفت إختلافاً كبيراً في العالم الإسلامي عنها في أوربا، فقد كانت الفكرة السائدة لدى الغربيين أن المجانين ليسوا مصابيين بمرضى عقلي طبيعي؛ وإنما تقمصتم

---

(1)علي بن العباس، المصدر السابق، ج2، ص 56.

(2)سورة البقرة، الأية 233.

(3)السرجاني، قصة العلوم الطبية، ص 67.

(4)الرازي، الحاوي في الطب، ج3، ص ص 99- 105؛ ابن سينا، القانون في الطب، ج2، ص 191 .

(5)الزهراوي، التصريف، ج2 ص ص 37-38 .

)6(S.X.Radbill, The First Treatise on Pediatrics, Ameri Journal Diseases of Children vol 122,no.5 Nov, 1941, pp372-376 .

(7) ابن مندويه: هو الشيخ الطبيب ابو العباس أحمد بن محمد بن يحيى بن مندويه الطبيب الخبير بصناعة الأدوية، والحسن العلاج و المداواة، تتلمذ على يد الطبيب أحمد ابن أبي الأشعث لازمه سنين، له مؤلفات في الطب منها (كتاب تدبير الحبالى والأطفال والصبيان وحفظ صحتهم ومداوة الأمراض العارضة لهم)، صنفه للوزير أبي الفرج يعقوب بن يوسف المعروف بأبن الكلس / وزير العزيز بالله في الديار المصرية. ينظر: ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ص 332-333.

(8)ابن مندويه، علي بن أحمد الأصفهاني (ت 410هـ /1019م)، رسالة في أوجاع الأطفال، تحقيق و دراسة وارد مزبان الثامري، مجلة المؤرخ العربي، العدد (36) السنة الرابعة عشرة، دمشق، 1988م، ص 257ص262.

(9)ابن مندويه، المصدر السابق، ص ص 257-258؛ ابن ابي أصيبعة، عيون الأنباء، 459ص460.

الشياطين، وقد سيطرت هذه الفكرة على عقل الأوربين قروناً طويلة وطبيعة معاملة هؤلاء التعساء لديهم إتسم بالقسوة والبطش الرهيبين[1].

لقد كان اطب النفسي و العقلي حصته لدى الأطباء المسلمين، فقد جاء في رسائل إخوان الصفى ما نصه: (إعلم ان لمرض النفوس علاجات وطباً تداوى به كما أن لمرضى الأجساد طباً يعالج به وعقاقير يدوى بها)[2]،و أدرك الرازي مدى تأثير العوامل لنفسية في إحداث الأمراض العضوية وفي علاج المرضى، لذا أوصى الطبيب المعالج بضرورة إيهام المريض أبداً بالصحة ويرجيهِ بها وإن كان غير واثق بذلك فمزاج الجسم تابع لأخلاق النفس [3]، ومن العلاجات لأمراض العصبية الجوء إلى التخيّل أو الصدمات المفاجئة، فقد حدث ان طبيب الخليفة العباسي الرشيد،جبريل بن بختيشوع عالج إحدى جواري الخليفة من فالج عصبي أصاب يدها، عن طريق الإيماء لها بأنه يرغب في رفع ثوبها ليعري جسدها، فإنزعجت من شدة الحياء و إسترسات أعضاءها و بسطت يدها لتمنعه و ترده، فبرئت[4]، ومن محاسن الرقي الحضاري العربي الإسلامي في الطب بأن أنشئت مستشفيات خاصة بهم و أقفت أقسام خاصة لهم بها ضروب العلاج، وقد أنشاء الخليفة العباسي المنصور مارستاناُ خاصاً لهم [5].

تمثلت في تخصيص مرافق خاص لكل مريض عقلي يأخذه باللين والرفق ويصحبه في الحدائق بين الخضرة و الزهور ويسمعه ترنيلاً من أي الذكر الحكيم لتطمئن به القلوب وتهدأ النفوس[6]،كما بحث ابن ميمون (ت 415هـ / 1024) في رسالة له سماها (الرسالة الأفضلية) تبحث في الحالات النفسية المختلفة: كالغضب والسرور والحزن،وآثارها على الصحة، وأشار إلى علاجها يتم برياضة النفس وتقويتها، وتدل هذه الرسالة على أنه قد تدرك فائدة تسخير قوى النفس في علاج أمراض البدن[7].

وهكذا تبين لنا مدى ما وصلت إليه الحضرة الإسلامية من تقدم وتطور راقي في مجال علم الطب والنظري، وما إستحدثوه من إنجازات حضارية في مجال الطب وتقنياته التي أدهشت كل من أطلع على مفرداتها الرائعة، والذي كان مثار إعجاب علماء الغرب وأوربا بكل الإنجازات المتحضرة التي وصلت إليها الحضارة الأندلسية في مجال الطب بالنزوع تحت الضرورة الملحة إلى التخصص بالطب، فكان هناك الكحالون الذي إختصوا بطب وأمراض وجراحة العيون كعلي بن لعباس الكحال، وكذلك إختصاص محمد بن قسوم الغافقي الأندلسي الذي إختص بطب العيون وألفَ كتاباً فيها بعنوان(المرشد في الكحل)[8]، وابدعوا أيضاً الأختصاص بالطب الباطني الذي كان سمة لأغلب أطباء الأندلس، وأختصاص طب الكسور

---

(1) عفيفي، تطور الفكر العلمي عند المسلمين، ص 180.
(2) ابن ابي لأصيبعة، عيون الأنباء، ص 485.
(3) الرازي، الحاوي في الطب، ج3 ص 61؛ هونكه، شمس العرب، ص 254.
(4) ابن العبري، مختصر تاريخ الدول، ص 36؛ القفطي، تاريخ الحكماء، ص 72ص73.، وابن ابي أصيبعة، ص213.
(5) ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص ص425-426 ؛ القفطي، المصدر السابق، ص 383ص384.
(6) عيسى، تأريخ البيمارستنات في الإسلام، ص 178.
(7) السرجاني، قصة العلوم الطبية، ص71؛ قاسم، محمود الحاج، الطب عند العرب تأريخ ومساهمات، الدار السعودية للنشر، جدة، 1407هـ - 1987م، ص 227.
(8) الخطابي، الطب والأطباء، ج1ص329؛أبو عبية، الحضارة الإسلامية، المجلد الثاني ص923.

والعظام الذي كان يعرف لديم بالتجبير، والذي أبدع في هذا المجال الطبيب والجراح الأندلس الزهراوي حيث شرح بموسوعته الطبية (التصريف)عدة حالات وطرق في تجبير الكسور مع المرتسمات العلمية الطبية في ذلك، بل تصدى لكل الإختصاصات الطبية العامة في علم الطب مع غيره بابن الرشد في (الكليات)، كان الفضل لأعلام الطب العربي الإسلامي في تكوين التخصصات الأخر كطب النساء والأطفال والعناية بالحبالى والأطفال بعد الولادة،وطب الأسنان والطب النفسي.